



شهد شهر آب/أغسطس 2016 تطوراتٍ أمنية وعسكرية حاصرت خيارات "الإدارة الذاتية"، وتمثل في مواجهات الحسكة التي استعمل فيها النظام الطائرات الحربية والمدفعية الثقيلة لأول مرة مهدداً بقتل الحياة الإدارية في المحافظة، كما أحدثت عملية "درع الفرات" واقعاً عسكرياً ساهم في تعقيد تنفيذ مشروع "الإدارة الذاتية" المتعلق بوصول "الકانتونات الثلاث". أما على المستوى السياسي فلعل الحدث الأبرز هو الدفع الأمريكي لأطراف المعارضة السورية لتعامل وتعترف بالإدارة الذاتية في سبيل تسهيل دخولها للعملية السياسية.

الحركية السياسية "للإدارة الذاتية"

يتحكم في الحركة السياسية "للإدارة الذاتية" عاملان أساسيان، هما:

1) سير الأحداث العسكرية، 2) سير عملية التفاوض. وبينما حصلت الإدارة الذاتية على شبه اعتراف عسكري بها من خلال العلاقة الحاكمة بين قوات YPG والتحالف الدولي، إلا أنها -سياسياً- لا تزال محكومةً وفق بوصلة طرفٍ واحد. ولم تحصل على أي شكل يضمن لها الشرعية السياسية، وهذا ما بدأ واضحاً في مواجهات الحسكة، حيث اتضحت أنه على الرغم من ضعف النظام عسكرياً في المدينة لم يقدم على أية خطوة نحو الاعتراف "بالإدارة الذاتية" بل هدد بسحب كافة إداراته من المحافظة، وقام بقطع شبكة المصرف المركزي عن المحافظة.

أما على الصعيد الدولي فيُلحظ توجه الإدارة الأمريكية نحو دفع مؤسسات المعارضة الرسمية للتعامل مع "الإدارة الذاتية"، وقد تجلّى هذا في حديث المبعوث الأميركي إلى سوريا، مايكل راتني في لقائه مع الائتلاف، حيث نفي وجود علاقة بلاده مع PYD بينما أكد وجود علاقة عسكرية مع وحدات الحماية الشعبية-YPG وحصرها بشركة "عسكرية لقتال داعش". أما بخصوص تفضيل بلاده للعلاقة مع وحدات الحماية الشعبية فقد صرّح "كنا نرغب أن يكون لنا شركاء من الجيش الحر، لكن الجيش الحر يريد قتال الأسد بالتزامن مع قتال داعش، والمشكلة أنَّ قتال الأسد عسكرياً ليس ضمن خطتنا حالياً"، مضيفاً: "نحن نريد شريكاً قوياً على الأرض، والـ YPG شريك قوي". كما نصح راتني الائتلاف بالتحدث مع PYD، وحسب تقييمه فإن الأخير مكون سوري ولن يختفي من الساحة السورية، وشدد على انعدام أية علاقة سياسية بين بلاده والإدارة

الذاتية" قائلاً "نحن لا نعترف بمصطلح "روج آفا" ولا ندعمه سياسياً"(1). وفي تناوله مع هذه النصائح صرحت رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم أنه «ليس قلقاً» من تقارب موسكو وأنقرة إذ أن "الجميع سيتعاملون مع الواقع على الأرض، وهناك تعاون عسكري بين الأميركيين وقوات قسد" الكردية - العربية. وتوقع قيام واشنطن بـ "تطبيع سياسي"، مستشهدًا بحديث راتني مع الائتلاف قائلاً: ننصح الائتلاف بالتواصل مع الاتحاد الديمقراطي ومع صالح مسلم شخصياً(2). في المجال السياسي أيضًا، أعلن مستشار رئاسة حزب الاتحاد الديمقراطي سيهانوك ديبوا عن عزم "افتتاح الإدارة الذاتية" مكتب مماثلة له في العاصمة الأمريكية واشنطن في الفترة القريبة، بالإضافة لعواصم أوروبية أخرى.(3) كما قام وفد من "الإدارة الذاتية" بزيارة دولة جنوب إفريقيا برئاسة صالح مسلم والقيادية في وحدات حماية المرأة "شها عبدو" والرئيس المشترك للمؤتمر الوطني الكردستاني ربيوار رشيد وعضو لجنة العلاقات الخارجية في المؤتمر يلماز أوركان. وقد عقد الوفد خلال الزيارة لقاءات مع مساعد وزير خارجية جنوب إفريقيا، وزير البيئة ومسؤول العلاقات الخارجية، والمستشار الأول لرئيس جنوب إفريقيا ووزير الدولة، طالبوا خلالها جنوب إفريقيا بالاعتراف بالإدارة الذاتية(4).

من جهة أخرى ومع استمرار التوتر بين المجلس الوطني الكردي PYD، فند الأخير اتهامات المجلس له بالقيام بأعمال ترهيبية ضد السكان المدنيين وقيامه بوضع قنبلة أمام مكتب "الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا" في بلدة كركي لكي / معبدة بمحافظة الحسكة، وقام بترهيب السكان في ناحية راجو بعفرىن في محافظة حلب شمالي البلاد. واتهم بالمقابل الاتحاد الديمقراطي المجلس الوطني الكردي بمحاولة إشعال الفتنة بين المكونات المختلفة، كما طالب "الإدارة الذاتية" بمحاكمة المجلس الكردي(5).

تجاوزات "الإدارة الذاتية"

يعتبر شهر آب/أغسطس أعلى الأشهر من حيث عدد ونوعية الانتهاكات والاعتقالات من قبل "الإدارة الذاتية" ومناصريها بحق المجلس الوطني الكردي والمواطنين المعارضين لها، حتى أنها دفعت بالشارع الكردي لحالة شديدة من الاحتقان. وكانت البداية في 31/07/2016، مع قيام "مجهولين" بتفجير قنبلة في مكتب الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا في بلدة كركي لكي / معبدة بمحافظة الحسكة(6)، لتبعها مدينة عفرىن التي أدانت منظمة الحزب الديمقراطي الكردستاني فيها قيام قوات الأسايش في المدينة وريفها بحملة اعتقالات واسعة لسحب الشباب للتجنيد الإجباري(7)، لترتفع حدة التوتر لاحقًا وبتاريخ 11/8/2016 مع قيام أنصار حزب الاتحاد الديمقراطي PYD باقتحام مكاتب كل من حزبي PDK-S ويكىتي، وإقادهم على إزالة العلم الكردي وإهانته بكتابة عبارات تخوينه للمجلس ورئيسة إقليم كردستان عليه(8). استمرت الأسايش بحملات الاعتقال حتى شملت رئيس المجلس الوطني الكردي إبراهيم برو في 13/8/2016(9)، لتقوم بنفي رئيس المجلس لاحقًا إلى إقليم كردستان العراق مع توجيه التهديد له في حالة العودة لمناطق "الإدارة الذاتية" 14/08/2016(10)، الأمر الذي أدانه رئيس إقليم كردستان العراق(11) وعلى إثر هذه الاعتقالات دعت منظمات حقوقية "الإدارة الذاتية" للإفراج عن المعتقلين وعلى رأسهم الأستاذ إبراهيم منها: الشبكة السورية لحقوق الإنسان، المرصد السوري لحقوق الإنسان، مركز العدالة السوري لحقوق الإنسان(12)، فيما دعا المجلس الوطني الكردي أنصاره للتظاهر ضد القمع الذي تمارسه "الإدارة الذاتية"(13).

لم تهتم "الإدارة الذاتية" بالاعتراضات والدعوات(14) والإدانات الموجهة لها للتوقف عن الاعتقالات والاقتحامات التي تعتبر العامل الرئيسي في هجرة السكان واحتقان السكان المقيمين في المنطقة وفق بيان من KDP_S(15)، وهذا ما يظهر من قيام أنصار PYD باقتحام مكتب حزب يكيتي مجددًا في الحي الشرقي لمدينة القامشلي وإهانة العلم الكردي مرة أخرى في 13/08/2016(16)، أتبعها الأسايش باعتقال خمسة قياديين من حزب KDP-S وهم: سكرتير المكتب السياسي للحزب، محمد اسماعيل، وعضو المكتب السياسي للحزب، نشأت ظاظا، وأعضاء اللجنة المركزية الثلاثة نافع عبد الله، عبد الكريم

حاجي، صالح جميل في 15/8/2016(17)، وفي ذات اليوم طال الاعتقال نائب سكرتير حزب يكيتي الُّكردي حسن صالح، عضو اللجنة المركزية في ذات الحزب، عبد الله كدو(18).

وفي مدينة تربه سبي/القططانية طال الاعتقال عضوي المجلس المنطقي للديمقراطي الُّكرديستاني عبد الرحيم علي محمود ومحسن خلف، بالإضافة لصلاح بiero عضو الهيئة الاستشارية للحزب نفسه(19)، بينما تعرض أنصار حزب PYD لجنازة عنصر من قوات "بيشمركة روج آفا" والذي فقد حياته في إقليم كُردستان العراق، بصورة استفزازية وقامت بخطف الجنازة لساعات عدة وتم تحويل سير المشيعين لعدة مرات على مداخل المدن التي مر بها المشيعون. في مواجهة هذه الحملة الشرسة من قبل "الإدارة الذاتية" والتنظيمات المنضوية ضمنها، دعا المجلس الُّكردي جماهيره للتزام الهدوء والاستمرار في الاعتصامات والتظاهرات في كافة المناطق الُّكردية(20)، وأعلنت الأمانة العامة للمجلس عن إصرارها على عودة رئيس المجلس الُّكردي في أقرب وقت(21).

أما "الإدارة الذاتية" فقد بترت الاعتقالات العشوائية على لسان القيادي في حركة المجتمع الديمقراطي (تف دم) عبد السلام أحمد قائلاً بأن التوقيف طال أساساً خالفوا "قوانين" "الإدارة الذاتية" الديمقراطي "وهذا لا يعتبر اعتقالاً، حيث لم يتم توقيفهم بناءً على إبداء رأي مخالف، بل هم مخالفون للقوانين وعلى رأسها عدم حصول المجلس الُّكردي على "الترخيص القانوني الناظم لعمل الأحزاب السياسية"(22). جاء التبرير ذاته من سكرتير الحزب الديمقراطي الُّكردي في السوري "جمال شيخ باقي" معللاً الاعتقالات بأنها أمنية وليس لها علاقة بالسياسة، فالأسايش تنفذ مهامها فقط ولا يهمها الخلفية السياسية لأي إجراء تتخذه وبحسب تعبيره فإن الأسايش عندما تعتقل فإنها تؤدي مهمة أمنية وفي نظر الأسايش كان هناك مسألة تتعلق بالشغب في الشارع على حد قوله(23).

وفي ذات السياق وفي محاولة للتغطية على حجم الانتهاكات الحاصلة بحق المعارضين للإدارة الذاتية قامت الأسايش بتوفيق عدد من أنصار حزب الاتحاد الديمقراطي PYD ومؤيديه(24)، ونشرت بياناً بالحادثة ورد فيه "تم توقيف بعض من أنصار حزب الاتحاد وبعض أفراد عوائل الشهداء، أثناء استغلالهم مراسم تشيع أحد عناصر البيشمركة، ومحاولة التهجم على المشيعين لتدخل قواتنا في الوقت المناسب وتسيطر على الموقف"، بينما دعا رئيس قوات الأسايش جوان إبراهيم لتفهم قيام عناصره بعمليات التوقيف، مشيراً إلى عدم صوابية جعل الشعب ضحية الخلافات الحزبية بين السيد مسعود البارزاني والـ (PYD) أو الـ (ENKS) حسب قوله(25).

التفجيرات المستهدفة لمناطق "الإدارة الذاتية"

تشهد المدن الواقعة تحت سيطرة "الإدارة الذاتية" بين الحين والآخر اختراقات أمنية من طرف "تنظيم الدولة" الذي يشن هجمات لا تُميز بين أهداف أمنية أو مدنية مما يوضح هدف التنظيم في نشر الرعب والفوضى في المنطقة كلها. وكان آخر هذه العمليات تفجير انتحاري استهدف حاجزاً للأسايش في الحي الغربي من مدينة قامشلو/القامشلي يوم الأربعاء 27/7/2016، وقد نجم عن التفجير دمار هائل في الأبنية ووصل عدد الضحايا إلى 54 بينهم 9 مفقودين(26) لم يعثر لهم على أثر(27).

تعاني مدينة القامشلي من نقص حاد في الدواء نتيجة قلة الشحن إليها من باقي المحافظات(28)، وخصوصاً مع استمرار إغلاق الحدود السورية التركية منذ عدة سنوات وتأثر المعبر مع إقليم كردستان بالتجاذبات السياسية بين طرفي المعبر، لذا قامت حكومة إقليم كردستان العراق وبإيعازٍ من رئيس الإقليم مسعود البرزاني بتجهيز مستشفيات محافظة "دهوك" وإرسال حاجات مستشفيات القامشلي من الأدوية(29). واعتراض المجلس الوطني الُّكردي على استلام هيئات "الإدارة الذاتية" لشحنة الأدوية باعتبارها قادمة من طرفٍ داعم للمجلس(30)، في حين أعلنت رئيسة الهيئة الصحية المشتركة عبر حساب استلام الهيئة فقط لطن واحد، داعية الإقليم للاستمرار في إرسال الأدوية حتى لا يحدث نقصٌ مشابه في المستقبل(31). ومع

قدوم شحنة الأدوية استطاعت مستشفيات المدينة تخريج غالب الجرحى المستقرة حالتهم خلال 3 أيام عقب التفجير(32). نددت عدة أطراف بالتفجير منها: المجلس الوطني الـكردي، ورئيسة "الإدارة الذاتية" التي أعلنت الحداد العام لثلاثة أيام(33)، ومبعوث الرئيس الأمريكي لمحاربة تنظيم الدولة برت ماكغورك، والذي تعهد باستمرار الدعم للإدارة الذاتية(34)، ورئيسة إقليم كـردستان العراق(35)، والرئيس العراقي فؤاد معصوم(36)، والائتلاف الوطني السوري(37).

لم يكن التفجير الانتحاري الذي استهدف مدينة القامشلي إلا واحداً من سلسلة عملياتٍ مشابهة ارتفعت سويتها خلال شهر تموز وما سبقه، حيث فقد على الأقل خمسة أشخاص حياتهم من مدينة تل أبيض بالتفجير في 29/06/2016(38)، لتقضى مدينة الحسكة آخر إفطار في شهر رمضان في الخامس من تموز على وقع تفجير استهدف المخبز الآلي في حي الصالحة، وأودى بحياة 27 جلهم من المدنيين وفق آخر إحصائية حولها، وتبني "تنظيم الدولة" العملية أيضاً(39).

شهدت مدينة عامودا في 28/07/2016 انفجار سيارة بالقرب من فرن، جـُرح إثـرها شخصان فقد أحدهما حياته وهو مؤيد موسى الكلاح من قرية بهيرة، والذي تناقضت الروايات حوله، فمن جهة اتهمه شهودٌ من المنطقة بمحاولة زرع عبـوة ناسفة إلا أنها انفجرت به(40)، ومن جهة أخرى برأه من التهمـة أهـالي قريـته "بهـيرة" التي شـهدت حـملـة اعتـقالـات من قـبـلـ الأسـاـيشـ في سـيـاقـ التـحـقـيقـ بالـتفـجـيرـ وـفقـ ذاتـ المـصـدرـ(41). في 10/08 قـامـتـ قـوـاتـ الأسـاـيشـ فيـ رـيفـ القـامـشـليـ بـتـفـكـيكـ عـبـوةـ نـاسـفةـ علىـ الطـرـيقـ الوـاـصـلـ بـيـنـ مـديـنـيـتـيـ تـلـ حـمـيـسـ وـالـقـطـاطـانـيـةـ، دونـ وـقـوعـ خـسـائـرـ(42).

دفعت الحالة التي خلقتها التفجيرات المستهدفة للمنطقة خلال شهر واحد بالتخوفات لأعلى مستوى، كما أُوجـدـ بـيـئةـ منـاسـبةـ لـنشـوـءـ حـالـةـ منـ الـهـلـعـ، تـغـذـيـهاـ جـمـلـةـ منـ الأـخـبـارـ غـيرـ المـوـثـقـةـ عنـ دـخـولـ آـلـيـاتـ مـفـخـخـةـ أـخـرـىـ إـلـىـ الـمـحـافـظـةـ(43)، وهذا ما دفعـ بـالـكـثـيرـ مـنـ الـمـوـاـطـنـيـنـ وـالـشـخـصـيـاتـ الـكـرـدـيـةـ لـلـتـسـائـلـ حـولـ كـيـفـيـةـ نـجـاحـ التـنـظـيمـ باـخـتـرـاقـ الـمـنـطـقـةـ وـلـمـسـافـاتـ طـوـيـلـةـ، وـعـبـورـ العـدـيدـ مـنـ الـحـواـجـزـ الـتـيـ تـقـومـ بـالـتـحـقـقـ مـنـ الـوـثـقـيـةـ وـالـبـضـائـعـ. وـحـمـلـتـ هـذـهـ الشـخـصـيـاتـ "الـإـدـارـةـ الذـاتـيـةـ" مـسـؤـولـيـةـ التـفـجـيرـ نـتـيـجـةـ قـعـدـاـ لـلـأـحـزـابـ الـأـخـرـىـ وـعـدـمـ قـبـولـهاـ تـشـارـكـيـةـ السـلـطـةـ(44). وـلـمـ يـتـمـ حـتـىـ سـاعـةـ إـعـادـةـ التـقـرـيرـ الإـلـاعـانـ عـنـ أـيـةـ نـتـائـجـ لـلـتـحـقـيقـاتـ بـخـصـوصـ التـفـجـيرـ(45) أـوـ لـحـجمـ الـخـسـائـرـ مـعـ أـنـ الرـئـاسـةـ الـمـشـترـكـةـ لـبـلـدـيـةـ القـامـشـليـ أـعـلـنـتـ عـنـ تـشـكـيلـ لـجـنـةـ مـنـ الـمـهـنـدـسـيـنـ لـحـصـرـ الـأـضـرـارـ(46)، وـلـاحـقاـًـ أـعـلـنـتـ قـوـاتـ الـأـسـاـيشـ إـعـافـةـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الضـبـاطـ وـالـمـسـؤـولـيـنـ الـأـمـنـيـنـ فـيـ الـمـؤـسـسـةـ وـهـمـ:ـ مدـيرـ مـؤـسـسـةـ مـرـورـ رـوجـ آـفـاـ (ـعـبـدـ الـبـاسـطـ مـحـمـدـ كـوـتـيـ)،ـ مـسـؤـولـ أـمـنـ الـحـواـجـزـ فـيـ أـسـاـيشـ رـوجـ آـفـاـ (ـشـيـخـمـوسـ أـحـمـدـ أـحـمـدـ)،ـ الـمـتـحـدـثـ الرـسـمـيـ باـسـمـ الـأـسـاـيشـ (ـعـبـدـالـلـهـ مـحـمـدـ السـعـدـوـنـ)،ـ وـتـكـفـلـتـ الـأـسـاـيشـ بـتـخـصـيـصـ 200ـ مـلـيـونـ لـيـرـةـ مـنـ مـخـصـصـاتـهاـ كـمـسـاـهـمـةـ فـيـ إـعـادـةـ إـعـمـارـ الـمـبـاـيـيـ المتـضـرـرـةـ(47).

وأعلن رئيس المؤسسة جملةً من التوضيحات كان أهمها:

- يدفع إغلاق معبر سيمالكا للقويل بالبضائع المستوردة من المناطق الأخرى والتي تمر عبر مناطق سيطرة التنظيم.
- مؤسسة الأسمايش بعيدة عن التجاذبات الحزبية.
- التأكيد على إمكانية حدوث التفجيرات في ظل الحرب والحصار من كل الأطراف.
- اتخاذ إجراءات جديدة من الممكن أن تخفف من سوية التفجيرات المستهدفة لمناطق سيطرة "الإدارية الذاتية"(48).
- يذكر أن "الإدارية الذاتية" تملك العديد من الحواجز على مداخل كافة المدن، ووضعت المئات من أجهزة المراقبة حول أغلب النقاط الحساسة على الحواجز وداخل المدن، بالإضافة إلى وجود قوانين سابقة تمنع دخول الشاحنات في ساعات محددة إلى داخل المدن وخصوصاً في الصباح، وتنـعـ استـخدـامـهاـ لـلـطـرـقـ الدـاخـلـيـةـ كـمـاـ فـيـ وـضـعـ مـدـيـنـةـ القـامـشـليـ حيثـ يـجـبـ عـلـىـ كـافـةـ الشـاحـنـاتـ الضـخـمـةـ اـسـتـخـدـامـ طـرـيقـ الحـزـامـ الدـائـريـ.ـ وـأـيـضاـ كـانـتـ "الـإـدـارـةـ الذـاتـيـةـ"ـ قـدـ خـصـصـتـ منـاطـقـ تـفـريـغـ وـتـحـمـيلـ خـارـجـ المـدـنـ،ـ فـيـ مـحاـولـةـ لـمـنـعـ وـقـوعـ هـجـمـاتـ إـرـهـابـيـةـ.

معارك الحسكة:

تشهد محافظة الحسكة توترةً شبه دائم بين عناصر مليشيا الدفاع الوطني "المقتعنن"، التابعة للنظام وبين الأذرع العسكرية التابعة للإدارة الذاتية في مدينتي القامشلي والحسكة نتيجة انعدام وجود النظام في المحافظة إلا في هاتين المدينتين وبعض القطع العسكرية والمناطق المحيطة بها. وخلال هذا العام كانت اشتباكات مدينة قامشلو/ القامشلي التي حصلت بتاريخ 16/3/2016 الأهم في المحافظة(49)، لتحدث بعد ما يقارب الشهرين في مدينة الحسكة بتاريخ 18/05/2016 (50) سقط على إثرها بعض القتلى من الطرفين وتوقفت بسرعة. وعلى خلفية مناوشات بين عناصر الهجانة والأسايش حصلت اشتباكات في 03/07/2016 وفي 25/07/2016 (51)، وأهم ما يميز هذه المعارك أن قوات الأسايش نجحت بتنقيل نقاط تمركز مليشيات الدفاع الوطني.

منذ بداية العام الحالي لا يكاد يمر شهرٌ في مدينة الحسكة دون حدوث اشتباكات بين النظام والدفاع الوطني من جهة وبين القوى التابعة للإدارة الذاتية من جهة أخرى ولأسبابٍ متعددة، فالنظام يحاول عبر تسليح بعض الأفراد من عشائر المنطقة تشكيل قوة عسكرية تستطيع مع مرور الزمن مواجهة قوات الأساسية وYPG، وليعيد سيطرته على المناطق التي خسرها، بينما تحاول "الإدارة الذاتية" القيام نزع السلاح عن النظام في المحافظة وإبقاء وجوده الإداري والأمني ضمن مقراته فقط، وهي حسب مسؤولين من "الإدارة الذاتية" خطوات تهدف لإبقاء الروابط مع المركز، وعدم خسارة الرواتب التي يقدمها للموظفين بالإضافة للوثائق الرسمية والمواد الضرورية للمعيشة كالأدوية التي تدخل المحافظة عبر المطار والذي يعتبر المعبر الوحيد الآمن والمستمر لدخولها.

ومع سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على منبج وحصولها على دعمٍ كبير من التحالف الدولي، وإعلانها المضي في مشروعها الفدرالي، ازدادت الاحتكاكات بين عناصر الأسايش والنظام. وفي هذا السياق يذكر أن النظام وضع موقفه الرافض للالفدرالية على لسان كافة مسؤوليه وكان أشدّها تصريحات بشار الجعفري حيث وصفها بـ «مجرد أوهام». وبالعودة لمدينة الحسكة والمواجهات الأخيرة التي بدأت باستنفار كامل بين عناصر الطرفين وتحولت لاعتقادات متبادلة بحق المدنيين من العرب والكرد وصلت لأكثر من 35 شخص من قبل عناصر الطرفين في 2016/08/05)، فقد عقد النظام وقيادات من وحدات الحماية اجتماعاً لاحتواء الأزمة. وتشير بعض التقارير إلى أن وحدات YPG طالبت بقاء مسؤول من الحكومة فتم الرد بأن المحافظ محمد زعال العلي يمثل رئيس "الجمهورية"، فتم عقد الاجتماع معه وقدم خالله وفد الوحدات ورقة تتضمن 11 بنداً أهمها:

- حل قوات الدفاع الوطني وجميع التشكيلات الأخرى الـرديةفة للجيش السوري في الحسكة.

- سحب جميع القطع العسكرية الموجودة (4 قطع عسكرية موجودة في الحسكة) وتسليم المقار الأمنية وقيادة الشرطة.
- الاعتراف بفدرالية روج آفا مقابل تقديم ضمانات بعدم الانفصال، وبالحفاظ على المقرات الحكومية السورية وتسخير شؤون المدينة. وكان رد المحافظ بالرفض بشكل نهائي على جميع هذه المقترنات وهو ما أدى إلى فشل المفاوضات(54).
- بالرغم من محاولات التهدئة بين الطرفين(55) فقد تحولت الاعتقادات المتبادلة إلى معركة في 16/08/2016، بعد استهداف عناصر مقنعين حاجزاً للأسايش(56).

تطورت الأحداث في الثامن عشر من الشهر ليستخدم النظام الأسلحة الثقيلة في قصف مختلف مناطق المدينة، كما استخدم وألأول مرة الطائرات الحربية ضد المدنيين وبالاخص ضد عناصر وحدات حماية الشعب، حيث استهدف مناطق قريبة من أماكن تواجد عناصر من الجيش الأمريكي القائمين بمهمة تدريب قوات سورية الديمقراطية⁽⁵⁷⁾، وهو ما دفع الپنتagon لوصف الخطوة "بغير العادية"⁽⁵⁸⁾، ولتقوم طائرات التحالف لاحقاً بال تعرض لطائرة للنظام ومنعها من الاقتراب من أجواء المدينة والتهديد بمواجهة "خطر فقدان طائرة" في حال تكرار الأمر⁽⁵⁹⁾. كما تم نقل القوات الأمريكية إلى مكان آخر أكثر أمناً⁽⁶⁰⁾، وتمت اتصالات بين واشنطن وموسكو في محاولة لمنع الطيران الروسي من مساندة النظام ودفع الأخير للتوقف

عن استخدام الطيران الحربي في العمليات(61). وتشير بعض التقارير إلى تواجد قرابة 45 عنصراً من سلاح البحرية الأمريكي في المنطقة القريبة من القصف، كانوا قد وصلوا إلى بلدة المبروكة بدعوى إزالة الألغام في حين أن بعض المراقبين يشيرون إلى نية واشنطن إنشاء قاعدة عسكرية جديدة في المنطقة(62). وخلال هذه المدة استطاعت وحدات YPG محاصرة بناء محافظة الحسكة، ولاحقا السيطرة على حي الغويران، وهي النشوة والمدخل الغربي للمرربع الأمني(63). أدى توسيع "الإدارة الذاتية" الجغرافي العسكري ومحاولاتها إلى اكتساب اعتراف دولي سياسي لتبني وجودها ضمن الخارطة السياسية السورية المستقبلية. ودفعت بحالة من عدم الاصطدام المعلن، والتسهيل المتبادل بينها وبين النظام، للتعرض لصدمات، واستمرار النظام في رفضه الاعتراف بها كما ظهر من خلال بيان القيادة العامة لجيش النظام في 19/08/2016، والذي وصف وللمرة الأولى قوات الأسايش بالجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني واتهمها بالاعتداء على مؤسسات الدولة وسرقة النفط وخطف المواطنين ولذا توجب القيام بالرد من قبل الحكومة. ويبدو من هذه التصريحات محاولة النظام تذكير "الإدارة الذاتية" بالأوراق التي يملكتها والتي تمكّنه من ربطها عضوياً بحزب العمال(64)، في حين اعتبر المتحدث باسم قوات الحماية الشعبية ريدور خليل تصريحات النظام بأنها محاولة لتحريف الحقائق وورقة يقدمها النظام لتركيا في سبيل عقد تفاهمات معها لاسيما مع زيادة التصريحات التركية حول إمكانية الحوار مع النظام السوري ودفعه إلى الرحيل لاحقاً(65).

تطور الوضع في المدينة لاحقاً لتقوم قوات الحماية الشعبية بحصار كافة نقاط تمركز النظام خصوصاً بمحيط جبل كوكب حيث تتواجد كتيبة المدفعية، وتم أسر ما يقارب 230 عنصراً من الدفاع الوطني والجيش السوري(66). على إثرها أطلق محافظ الحسكة نداءً لقوات الحماية يذكرها بالاحترام المتبادل بينهم ومذكراً بأن قواته أمدت وحدات حماية الشعب بالأسلحة والذخائر وحتى العتاد الثقيل لضرب المجموعات الإرهابية التي تحاول زعزعة أمن واستقرار الحسكة على حد وصفه، وقد اعتبر حديث المحافظ تنازلاً كبيراً أمام البيان الذي كان قد أعلنه المتحدث باسم قوات الجيش السوري سابقاً(67).

تدخلت روسيا لإنقاذ التواجد العسكري للنظام في الحسكة في خطوة لمنع تسليم كامل الشمال السوري لأمريكا، وعقدت على إثر ذلك سلسلة من اللقاءات في مطار حميميم لإعلان الهدنة بين الطرفين فشل الأول في 21/08/2016(68) لتعلن في 23/08 عن التوصل لاتفاق نهائي، وقد كانت أهم مطالب "الإدارة الذاتية" حسب المتحدث باسمها: حصر حماية المدينة بيد قوى الأمن الداخلي والأسايش فقط، تسليم الأماكن وال محلات التي سيطرت عليها YPG لقوات الأسايش، خروج الجيش والقوات المسلحة التابعة للنظام إلى خارج المدينة(69).

تقييم المواجهات من قبل المراقبين:

تعددت المواقف من المواجهات في الحسكة بناءً على مواقف الأطراف من النظام و"الإدارة الذاتية"، فمن جهته طالب المجلس الوطني الكردي بالوقف الفوري للقتال، وبدخول قوات بيشمركة كُردستان (قوات روج) بعد التنسيق والترتيب مع الجهات المعنية للدفاع عن جميع مكونات المنطقة من عرب وكُرد وكلدو آشور السريان(70)، في حين أدان الائتلاف المواجهات بين الطرفين والتي تدور رحاها حول المدنيين، مذكراً بالعلاقة بين النظام و"الإدارة الذاتية" سابقاً كما دعا المواطنين بكافة مكوناتهم للحذر واليقظة من ألاعيب النظام(71).

فمن جهته أوضح فؤاد عليكو عضو المكتب السياسي في حزب يكيتي الكردي والهيئة العليا للمفاوضات بأن ما حدث في الحسكة يرجع لثلاثة احتمالات في كونه:

- حادثاً عرضياً كالتي سبقها من الحوادث.

- خلافاً سياسياً متعلقاً بتخوف النظام من ابعاد PYD في تحالفه معه والاقرابة أكثر فأكثر من أمريكا.

- ضغطاً من النظام على PYD في سياق تفاهمات حصلت بينه وبين إيران وتركيا، ووجوب تقليل أظافر PKK وفرعه

بالمقابل رأى نائب سكرتير حزب يكيتي الـ**الـكـرـدـي** حسن صالح بأن ما حدث في الحسكة توفر ناجم عن "التفاهمات التركية - الروسية الإيرانية والـسورية" ، وبأن النظام يحاول إرسال رسالة مفادها ضرورة وضع حد لتجاوزات الـ PYD . ومن جانب آخر هي رسالة إلى تركية بأن النظام "يتنازع" مع تركيا ويتصادم مع الـ YPG انسجاماً مع التوجهات الجديدة، مشيراً إلى أن هذا "العدوان" على الأحياء الكردية في الحسكة شكل "صدمة" وأدى إلى نزوح جماهيري كبير وقصف للأحياء الـ**الـكـرـدـيـة** مما كان له أثر سيء على الشعب بشكل عام، منوهاً إلى أن الهدوء الحالي إيجابي ليعود المدنين إلى مساكنهم آمنين حسب وصفه(73).

اختلفت أطراف معارضة مع هذه الرؤى حيث وصفت ما حدث بأنه محاولة لفرض حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يرأسه صالح مسلم، كعضو في المعارضة السورية وشريك في المفاوضات، وإلغاء صفة التعاون مع الأسد، من خلال إطلاق "أول" مواجهة عسكرية بين الطرفين(74).

تعددت واختلفت التحليلات عن أسباب وآلات الاشتباكات التي حصلت في مدينة الحسكة، فمنهم من وصفها بـ"المسرحية" الـ**الـهـادـفـةـ لـإـدـخـالـ "ـالـإـدـارـةـ الـذـاتـيـةـ"** إلى فقد المعارضة، أو للتغطية على تجاوزات مؤسساتها بحق المعارضين، ومنهم من وصفها في خانة تطبيع العلاقة بين النظام وتركيا. بينما تطرقت أخرى إلى التناقضات التي تعيشها حالة "المصلحية المتبادلة" بين الطرفين والتي ستقود بالضرورة إلى مواجهاتٍ بين الـ**الـحـيـنـ وـالـآخـرـ بـيـنـهـمـ** وذلك في إطار محاولة كل منهما زيادة مناطق نفوذه بما يعزز من موقفه في أية تسوية سياسية مستقبلية، وهذا يظهر في تصريحات جوان إبراهيم قائد قوات الأسايش حينما قال "فليسمع النظام جيداً... الحسكة تابعة لحكومة "الـإـدـارـةـ الـذـاتـيـةـ" الـديـمـقـراـطـيـةـ قولـاًـ وـاحـدـاًـ لاـ غـيـارـ عـلـيـهـ"(75).

عملية "درع الفرات"

يشكل أي توسيع للـ**الـإـدـارـةـ الـذـاتـيـةـ** في سوريا "تهديداً" لتركيا بناءً على الموقف التركي من حزب العمال الـ**الـكـرـدـسـتـانـيـ** وارتباطه بـ PYD الحزب المـ**مـشـكـلـ** للـ**الـإـدـارـةـ الـذـاتـيـةـ**. وقد ارتفعت سوية التصريحات التركية من الكيان "الـكـرـدـيـ" خصوصاً بعد انهيار عملية السلام في تركيا عقب انتخابات حزيران 2015، وعودة حزب العمال لحمل السلاح بعد قرابة عامين من المشاركة في عملية السلام. لذا كانت تركيا تعتبر دوماً أي مـ**مـمـرـ مـكـتـمـلـ** من القامشلي/ قامشلو إلى عفرين خطراً على أنها القومي وعلى وحدة أراضي تركيا. ومع استمرار الدعم الأمريكي لقوات سوريا الـ**الـدـيـمـقـراـطـيـةـ** التي تشكل وحدات YPG عمادها، وعدم انسحاب "قسد" لشـرقـ نـهـرـ الفـراتـ حـسـبـ اـتـفـاقـ سـابـقـ بـيـنـ تـرـكـياـ وـالـأـطـرـافـ الـمـشـارـكـةـ(76)ـ في عملية السيطرة على منبج التي تمت بتاريخ 06/08/2016(77)، تـتـكـرـرـ المـطـالـبـةـ التـرـكـيـةـ لـعـدـةـ مـرـاتـ(78)ـ مع استمرار تـقـدـمـ قـوـاتـ "ـقـسـدـ" بـاتـجـاهـ مدـيـنـةـ جـرـابـلسـ الحـدوـدـيـةـ.ـ وـقـدـ دـفـعـ هـذـاـ المـنـحـىـ فـيـ سـيـرـ الأـحـدـاثـ بـتـرـكـياـ لـلـإـسـرـاعـ بـإـنـهـاءـ مشـاكـلـهـاـ معـ الدـوـلـ الـإـقـلـيمـيـةـ وـالـعـالـمـيـةـ،ـ فـبـعـدـ زـيـارـةـ الحـدوـدـيـةـ.ـ وـقـدـ دـفـعـ هـذـاـ المـنـحـىـ فـيـ سـيـرـ الأـحـدـاثـ بـتـرـكـياـ لـلـإـسـرـاعـ بـإـنـهـاءـ مشـاكـلـهـاـ معـ الدـوـلـ الـإـقـلـيمـيـةـ وـالـعـالـمـيـةـ،ـ فـبـعـدـ زـيـارـةـ

تطبيع للعلاقات مع روسيا من قبل الرئيس التركي 08/08/2015(79)، صادق البرلمان التركي على تطبيع العلاقات مع إسرائيل(80)، وتم إجراء زيارات متبادلة مع إيران بدأت بزيارة وزير الخارجية التركي لطهران بشكل مفاجئ، أكد خلالها توافق وجهات نظر البلدين حول وحدة الأراضي السورية(81)، تبعها لاحقاً تصريحاتٍ من رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أفاد فيها بأن أنقرة ستضطلع بدور "أكـثـرـ فـعـالـيـةـ" في التعامل مع القضية السورية في الأشهر الستة القادمة، مشدداً على رفض بلاده تقسيم سوريا على أساس عرقية مضيفاً بأن "النظام السوري بدأ ينظر إلى الأكراد كـ**ـتـهـيـدـ**"(82)، بالتساوي مع تقارير تشير إلى قيام إيران بـمـفـاـوـضـاتـ سـرـيـةـ بـيـنـ حـكـومـتـيـ إـرـاـنـ وـسـوـرـيـةـ.

بدأت تركيا بالعملية العسكرية بعد تحقيقها توافقاً دولياً حول الدخول للأراضي السورية، وكانت البداية بعملية إخلاء بلدة كركميش التابعة لولاية غازي عنتاب جنوبى البلاد المقابلة لمدينة جرابلس في 23/08/2016(83)، ليبدأ التحرك في

24/08/2016، حيث تقدمت كتائب الجيش الحر خلال ساعات بقيادة الضابط التركي الذي أفشل "انقلاب 15 تموز" في تركيا(84)، واستطاعت اجتياز أكثر من 3كم بإسناد مدفعي وجوي تركي(85). وقد لخص الرئيس التركي أهداف عملية "درع الفرات" بأنها تستهدف تنظيم الدولة وحزب الاتحاد الديمقراطي وجناحه العسكري ووحدات الحماية الشعبية(86). كما دافع وزير الداخلية التركي عن التدخل بوصفه مشروعًا وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة المحددة لحق الدفاع عن النفس، وأكّد على إنتهائها في وقتٍ سريع(87).

مع تأكيد قيام تركيا القيام بعملية في شمال سوريا وإعلان قسد "السحبها لشرق الفرات" بناءً على اتفاق مسبق، قامت قسد بتشكيل مجلس جرابلس العسكري المؤلف من 3 فصائل(88)، وأعلنت الأخيرة نيتها التوجه نحو المدينة وحضرت تركيا من التدخل البري. بالفعل انطلق مجلس جرابلس العسكري التابع لقسد من مدينة منبج باتجاه الشمال بعد استقدام قواتٍ إضافية لمدينة منبج(89)، وبالتوافق مع دخول فصائل الجيش الحر للمدينة من الطرف الشمالي، استطاعت قوات مجلس جرابلس الوصول إلى الحدود الجنوبية للمدينة، ورد الجيش التركي بتصفّي مواقعها بالطيران والمدفعية وحدثت مواجهات بين قوات قسد وفصائل الجيش الحر جنوب مدينة جرابلس، ليتدخل سلاح الجو والمدفعية التركية مسانداً الأخيرة مما دفع بقوات قسد للتراجع إلى قرية العمارنة حيث اشتلت الاستباقات حولها، استخدمت خلالها قوات قسد صواريخ مضادة للدروع ضدّ دبابتين للجيش التركي مما أدى لمقتل أول جندي تركي في العملية(90)، وعلى إثر المواجهات سيطرت فصائل الجيش الحر على القرى الواقعة شمال نهر الساجور بينما بقيت قوات قسد جنوب النهر(91).

المواقف من عملية درع الفرات:

تنوعت المواقف السورية والدولية إزاء العملية العسكرية التركية في شمال حلب، دولياً، استطاعت الحملة في بدايتها الحصول على تأييد علني من قبل العديد من الدول، لتبني الدول لاحقاً مواقف حذرة إزاء الحديث عن توسيع نطاق الحملة داخل سوريا، تباينت المواقف لتكون وفق الشكل التالي:

1- موقف إيران:

التزمت إيران سياسة المراوغة تجاه عملية درع الفرات، حيث فضلت الصمت الرسمي في بداية العمليات، ودفعت صحفتها الرسمية للقيام بمهمة تقييم العملية، وكان أبرزها لوكالات فارس التي صرحت أن التدخل التركي جاء دون أخذ إذن من النظام، وهو لا يتناسب مع القوانيين الدولي، وبأن عناصر تنظيم الدولة هربوا من جرابلس إلى تركيا(92)، ليعلن المحدث باسم الخارجية عن موقف بلاده لاحقاً عبر مطالبة تركيا بوقف عملية درع الفرات بسرعة لأن "استمرار الوجود العسكري لتركيا في سوريا يزيد من تعقيد الوضع" حسب تعبيره(93).

سبق عملية درع الفرات إعلان روسيا استعمال قاعدة همدان العسكرية في ضرب أهدافٍ داخل سوريا بتاريخ 16/08/2016(94)، وهي المرة الأولى التي تسمح إيران لقوات أجنبية باستعمال مطاراتها العسكرية منذ إعلان الثورة "الإسلامية"، لتعود وتغلق القاعدة في وجه الطائرات الروسية بعد أسبوعٍ واحد(95). يذكر أن إغلاق القاعدة ترافق مع تصريحات متناقضة في تركيا حول إمكانية استخدام روسيا للقواعد في تركيا، حيث صرّح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم بإمكانية استخدام روسيا لقاعدة إنجليريك في حالة الحاجة لها، مذكراً بوجود قواعد روسية في سوريا مما ينفي حاجتها(96). هذا الموقف كان قد أعلنه سابقاً وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في 04/07/2016 في تصريحات لوكالات روسية(97)، لتعود عن تصريحاتها السابقة حول المطار قبل يومٍ واحد من بدء عملية "درع الفرات" حيث صرّح نعمان قورتلماش نائب رئيس الوزراء بأن روسيا لا يمكن أن تستخدم قاعدة إنجليريك وذلك لأن القاعدة يُديرها حلف شمال الأطلسي(98). ومن الجدير بالذكر أن وكالة فارس كانت أعلنت في 17/08 عن زيارة مرتقبة للرئيس التركي إلى طهران خلال ذات الشهر، إلا أنها لم تتم(99).

2- موقف روسيا:

باركت روسيا العملية والجهود التركية في محاربة الإرهاب على الحدود المشتركة مع سوريا، كما طالبت موسكو أنقرة بالتنسيق مع دمشق لتكوين الجهود أكثر فاعلية(100)، لتعود موسكو عن موقفها الإيجابي، وتعرب عن قلقها من تداعيات عملية درع الفرات على التسوية السورية(101)، ومحذرة من أن العملية تضع وحدة الأراضي السورية في خانة الشك.

3- موقف النظام:

طالب النظام السوري في بداية العملية بتنسيق جهود محاربة الإرهاب على الأراضي السورية مع الحكومة السورية، وأدانت اختراق تركيا للسيادة السورية(102). وقد تقدم النظام برسالتين للأمم المتحدة ومجلس الأمن تضمنت حديثاً عن سقوط 35 من المدنيين 20 منهم في قرية جب الكوسا و15 في قرية العمارنة نتيجة القصف التركي، داعياً لتنسيق جهود مكافحة الإرهاب معه مرة أخرى(103).

4- مواقف غربية:

وصل نائب الرئيس الأمريكي إلى تركيا في ذات اليوم الذي بدأت فيه تركيا عمليتها ضد تنظيم داعش من جهة وإعلانها استهداف قوات الحماية الشعبية أيضاً. وفي حين جاء الموقف الأمريكي داعماً بشكل حذر للعملية في بدايتها(104)، فمع استمرار العمليات وحدوث مواجهات بين قوات قسد وفصائل المعارضة -والطرفان يحصلان على الدعم الأمريكي- طالبت أمريكا جميع الأطراف بالتركيز على المناطق التي يوجد فيها تنظيم الدولة. ومع استمرار المواجهات أعرب البنتاغون عن قلقه حول حدوث اشتباكات في أماكن لا وجود لداعش فيها(105)، ودعت وزارة الدفاع الأمريكي وحدات الحماية لتحقيق انسحابٍ كامل لشرق الفرات. أما بخصوص تركيا فقد دعاها وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر بالتركيز في عملياتها على قتال تنظيم الدولة(106).

نالت العملية على تأييد من ألمانيا(107)، أما فرنسا فقد أعربت عن تفهمها للعملية دون أن يلغى ذلك مخاوف الرئيس الفرنسي من المواجهات بين القوات التركية والمقاتلين الأكراد والتي تحمل خطر تصعيد شامل(108).

5- موقف "الإدارة الذاتية"

حتى قبل أن تبدأ عملية درع الفرات ومع ارتفاع حدة التهديدات التركية لحزب PYD وذراعه العسكري YPG، اتهمت "الإدارة الذاتية" تركيا عبر منابرها الإعلامية باغتيال القائد العام "المجلس جرابلس العسكري" عبد الستار الجادر والذي اغتيل بعد إعلانه تشكيل المجلس بـ 3 ساعات فقط في 22/08/2016(109). واعتبر المتحدث باسم YPG ريدور خليل العملية "اعتداء سافراً على الشؤون الداخلية السورية"، مشيراً بأنه نتيجة اتفاق بين تركيا وإيران والحكومة السورية(110). واعتبر الرئيس المشترك لحزب PYD صالح مسلم العملية في حقيقتها استهدافاً للكرد بعد حدوث توافق بين الحكومتين السورية والتركية، وتوعد مسلم تركيا بـ "هزيمة" ستلحق بها في المستنقع السوري(111). في السياق نفسه، وصفت قسد عملية درع الفرات "بالاحتلال للأراضي السورية"، إلا أنها أكدت على "عدم" قيادتها للعملية ضد الجيش التركي وفصائل الجيش الحر حيث أفاد المتحدث باسمها أن مجلس جرابلس العسكري هو الذي يواجه تركيا وحده(112).

6- موقف المعارضة:

جاءت معظم مواقف المعارضة السورية موافقة ومبرأة لعملية درع الفرات حيث نشر الائتلاف بياناً جاء فيه "أن الائتلاف يرحب بالدعم الذي تقدمه تركيا والتحالف الدولي للعملية العسكرية في جرابلس"، مؤكداً أن التواجد العسكري للتحالف مؤقت ومحدود لأهداف المساندة اللوجستية والدعم، وأن مقاتلي الجيش السوري الحر هم من يتولون العمليات القتالية الميدانية"(113)، وجاءت مباركة أخرى من حركة الإخوان المسلمين(114).

من جهة أخرى: أعلنت فصائل مقرية من "الإدارة الذاتية" والمنضوية تحت لواء قسد ومجلس جرابلس العسكري إدانتها لما

سمته "الاحتلال التركي" الأراضي السورية(115). ونقلت مصادر إعلامية للمعارضة روايات تدعي فيها محاولات تشكيل مجلس عسكري تركي من قبل تركيا، لإدارة مدينة جرابلس. على إثرها رفض مجلس جرابلس المحلي التدخلات التي تهدف لتشكيل مجلس يخلف الموجود حالياً والمنتخب وفق قوانين المجالس المحلية(116)، وبالتوافق مع تحركات "الإدارة الذاتية" ضد عملية درع الفرات تم تشكيل مجموعة تحت مسمى "المقاومة السورية الوطنية" والتي تعهدت -حسب قوله- بمقاومة تركيا حسب بيان نشرته(117).

الهدنة:

بالعودة إلى المعارك التي حدثت بين فصائل الجيش الحر وقوات مجلس جرابلس العسكري التابع لقوات قسد، والتي ترافقت مع إرسال تركيا مزيداً من الدبابات إلى الشمال السوري(118)، وإعلانها نيتها الدخول إلى مدينة منبج، بالإضافة إلى تحذيرها لبريطانيا من اعتبار أنقرة للمقاتلين الإنكليز إرهابيين في حال تم قتلهم في المواجهات(119). وكما ذكر سابقاً فقد ارتفعت حدة الاشتباكات حول قرية العمارة الواقعة جنوب جرابلس، حيث تم فيها إعطاب دبابات تركية ووقوع حالات أسر متبادلة بين قسد ولواء السلطان مراد(120). أمام هذا التطور في الأحداث تدخلت الولايات المتحدة ليتم إبرام هدنة غير مكتوبة بين الطرفين، وقد رفضت تركيا وصفها بالهدنة أو وضعها في ذات الخانة مع قوة مسلحة غير نظامية باعتبارها دولة ذات سيادة على لسان وزير الشؤون الأوروبية عمر جليك. وشددت تركيا على وفاء الأميركيين بوعودهم التي تنص على انسحاب كامل لقوات الحماية الشعبية لشرق الفرات(121). من جهتها أكدت قيادة "مجلس جرابلس العسكري" على عقد مجلسهم هدنة مؤقتة مع تركيا، والتي يبدو أنها توقفت حيث توقفت المواجهات بين الطرفين من تاريخ 30/08/2016(122).

ختاماً:

يوازي الدفع الأميركي للاعتراف "بالإدارة الذاتية" توجهاً سورياً عاماً وإقليمياً لمنع هذا الاعتراف، كما يبدو من مواقف الولايات المتحدة تجاه حلفائها الإقليميين وتجاه "الإدارة الذاتية" محاولاتها المستمرة مما يزيد عن عامين بعدم التضحيه بأحدهما لصالح الآخر، في المقابل لحظ استمرار "الإدارة الذاتية" بالضغط على نظام الأسد للحصول منه على أية ضمانات تستطيع من خلالها تأمين نظامها الذي دأبت على بنائه منذ إعلانها. ويتبيّن من طريقة تعامل هذه الإدارة مع الأحزاب الكردية المنافسة لها محاولاتها في تهجين كافة المعارضين أو البدلاء الممكّنين لها.

-
- (1) نصائح أميركية للائتلاف السوري: الاتصال بموسكو و"PYD"، الموقع: العربي الجديد، التاريخ: 11/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/4byvh0>
- (2) أكراد سوريا يتوقعون «تطبيعاً» أميركياً مع «إدارتهم»، الموقع: الحياة، التاريخ: 15/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/sHdRxF>
- (3) الاتحاد الديمقراطي يفتح قريباً ممثليّة في واشنطن، الموقع: كوردستان 24، التاريخ: 31/07/2016، الرابط: <http://goo.gl/9yj1B2>
- (4) وفد من روج آفا والمؤتمر الكورديستاني يزورون جنوب إفريقيا، الموقع: آن ف، التاريخ: 26/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/iLqrjv>
- (5) حزب الاتحاد الديمقراطي يدعو «الإدارة الذاتية» لملحقة المجلس الكردي قانونياً، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 04/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/bhO2Ce>
- (6) مجهولون يحاولون تفجير مكتب PDK-S في كركي لكي بالحسكة، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 31/07/2016، الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-iOr>
- (7) الديمقراطي الكردستاني يدين ممارسات الآسياش والتجنيد الإجباري في عفرين، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 02/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/faCa1w>
- (8) أنصار PYD يقتحمون مقرات أحزاب المجلس الوطني الكردي في القامشلي، الموقع: روداو، التاريخ: 11/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/6QcksC>
- (9) آسياش قامشلو تختطف إبراهيم برو رئيس المجلس الوطني الكردي، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 13/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/ph8Liv>
- (10) الآسياش تنفي إبراهيم برو إلى إقليم كردستان العراق، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 14/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/u2Oj8R>
- (11) بارزاني يدين تصرف حزب البي واي دي ضد برو ويعده ساقية مرفوضة، الموقع: شفق نيوز، التاريخ: 15/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/Q48v2m>
- (12) منظمات حقوقية سورية تطالب «الإدارة الذاتية» بالإفراج عن إبراهيم برو، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 14/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/KXFvUX>
- (13) المجلس الكردي يدعى الشعب الكردي للوقوف إلى جانبه ودعمه، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 14/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/7C7Xyk>
- (14) نشطاء يطلقون هاشتاغ «خلافاتكم سبب قتل شعبين» بعد تفجير قامشلو، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 31/07/2016، الرابط: <http://wp.me/p4OhLR-oXOX>
- (15) البارتي: بي واي دي يدفع بالأمور نحو التصاصم والاقتتال الذي نرفضه، الموقع: باس نيوز، التاريخ: 16/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/r1sdxa>
- (16) التنظيم الشيابي للبي واي دي يعتدي على العلم الكردي في قامشلو مجدداً، الموقع: آرانيوز، التاريخ: 13/08/2016، الرابط: <http://goo.gl/ZymHpR>

- (58) الپنتاغون: قوات الأسد قصفت موقع قرب جنودنا في الحسكة،الموقع: عنب بلدي،التاريخ:19/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/O93L86>
- (59) غارة الحسكة... مسؤول لـCNN: سوريا ستواجه خطر فقدان طائرة بتكرار ذلك،الموقع: سي ان ان،التاريخ:20/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/zskRKF>
- (60) واشنطن تسحب قواتها من الحسكة بشكل مفاجئ بعد قصف النظام ؟ الموقع: كوردستريت،التاريخ: 19/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/0aAjgK>
- (61) ملخص المؤتمر الصحفي للمتحدث باسم الپنتاغون الجمعة 19 أب 2016 حول الحسكة، الموقع: خبر24،التاريخ:20/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/sWU0D1>
- (62) نظام الأسد والوحدات الكردية يقتربان من نقطة اللاعودة،الموقع: صحيفة العرب اللندنية،التاريخ:07/09/2016،الرابط: <http://goo.gl/ssMjV0>
- (63) آخر أيام "الدفاع الوطني" في الحسكة؟،الموقع: المدن،التاريخ: <http://goo.gl/4QK4gF>
- (64) بيان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة،الموقع: وزارة الدفاع في الجمهورية العربية السورية،التاريخ: 19/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/7zsfn7>
- (65) بيان من القيادة العامة لوحدات حماية الشعب بشأن الاحداث الاخيرة في الحسكة،الموقع: خبر24،التاريخ: 20/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/Hquhkd>
- (66) أسر 230 من عناصر النظام ومرتزقته بعد محاصرتهم،الموقع: آن أف،التاريخ: 23/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/tk171Z>
- (67) محافظ الحسكة في الحسكة: قدمتنا مساعدات عسكرية لـ"حزب العمال الكردستاني"،الموقع: قاسيون،التاريخ: 20/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/lymN1C>
- (68) الحسكة بانتظار هدتها.. من يشعل النيران ومن يطفئها؟،الموقع: روسيا اليوم،التاريخ: 23/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/TSILv1>
- (69) هذا ما قاله تلفزيون النظام عن اتفاق الحسكة،الموقع: باس نيوز،التاريخ: 23/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/XtusOu>
- (70) الـENKS يطالب بالوقف الفوري للقتال في الحسكة ويدعو لوحدة الصف،الموقع: 19/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/M97eeF>
- (71) الائتلاف: المدنيون في الحسكة هم ضحايا القصف الوحشي واقتتال النظام مع حلفائه،الموقع: الإئتلاف،التاريخ: 22/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/xFDj8g>
- (72) فؤاد عليكو لحزب "الاتحاد الديمقراطي" : مشروككم (الطوباوي) فشل،الموقع: كوردستريت،التاريخ: 19/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/ehwcgr>
- (73) قيادي في حزب الـbikiti: التدخل التركي جاء لرأد المشروع القومي الكوردي،الموقع: كورد ستريت،التاريخ: 29/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/0OoNFy>
- (74) هل يعود سكان حي "غويران" إليه بعد سيطرة الوحدات الكردية؟،الموقع: شبكة شام،التاريخ: 20/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/3pUz2s>
- (75) جوان ابراهيم: فليسمع النظام الحسكة تابعة لحكومة الإدارة الذاتية قولاً واحداً ،الموقع: بوير بريس،التاريخ: 22/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/KPfM7D>
- (76) أردوغان: معظم القوات التي تقاتل في منبج عربية وليست كوردية،الموقع: روداو،التاريخ: 02/06/2016،الرابط: <http://goo.gl/3oNrhz>
- (77) سوريا الديمقرطية تسيطر على كامل مدينة منبج،الموقع: الميادين،التاريخ: 06/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/h5X758>
- (78) تركيا تتوقع انسحاب "وحدات حماية الشعب" بعد عملية منبج،الموقع: آدار بريس،التاريخ: 15/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/7fGgC6>
- (79) أردوغان يصل روسيا ويصافح بوتين،الموقع: بوابة الفجر،التاريخ: 09/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/VYmx9f>
- (80) برلمان تركيا يصادق على التطبيع مع إسرائيل،الموقع: إيلاف،التاريخ: 21/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/1fjV3R>
- (81) جاويش أوغلو: أمن إيران من أمن تركيا ومتقون على وحدة سوريا،الموقع: سي ان ان،التاريخ: 12/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/bP0NME>
- (82) يلدريم: الأسد لممرحلة انتقالية ولا دور له بمستقبل سوريا،الموقع: العربي الجديد،التاريخ: 20/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/bP0NME>
- (83) تركيا تخلي بلدة كركميش مقابل جرابلس بعد سقوط عدة قذائف أطلقها داعش،الموقع: آرانيوز،التاريخ: 23/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/6P2akO>
- (84) الضابط التركي الذي أفشل الانقلاب يقود عملية "درع الفرات " في سوريا،الموقع: توبيت بوك،التاريخ: 25/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/k4l8b9>
- (85) بإسناد جوي ومدفعي تركي .. الجيش الحر يتغلل 3 كم في محيط جرابلس،الموقع: مدار اليوم،التاريخ: 24/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/q8fhfQ>
- (86) أردوغان: "درع الفرات" ضد تنظيم الدولة ضد PYD الكردي،الموقع: عربي21،التاريخ: 24/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/efi51V>
- (87) وزير الداخلية التركي: عملية جرابلس مشروعة ولن تستمر طويلا،الموقع: عربي21،التاريخ: 24/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/jsyAyr>
- (88) ثلاثة فصائل مسلحة تعلن تشكيل مجلس جرابلس العسكري،الموقع: روداو،التاريخ: 22/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/YOjzFi>
- (89) وصول تعزيزات عسكرية إلى مدينة منبج السورية،الموقع: ان ار تي،التاريخ: 24/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/KF6Ang>
- (90) مقتل أول جندي تركي في مواجهات شمال سوريا،الموقع: فرانس24،التاريخ: 28/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/FYsCEi>
- (91) "الحر" يسيطر على قرئ من "سوريا الديمقرطية" غرب جرابلس،الموقع: عنب بلدي،التاريخ: 29/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/Eq7diK>
- (92) إيران "الرسمية" تلزم الصمت إزاء عملية "درع الفرات" وإعلامها بزيف الحقائق،الموقع: الأناضول: التاریخ: 25/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/dD7b11>
- (93) إيران لتركيا: عملية درع الفرات تزيد الوضع تعقيدا في سوريا،الموقع: تركيا بوست،التاريخ: 31/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/85o2V1>
- (94) مقاتلات روسية تتطلق من إيران وتحصد مدنًا سورياً،الموقع: الجزيرة،التاريخ: 16/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/cj78wz>
- (95) طهران تخلق قاعدة همدان بوجه موسكو. وأميركا تشكك،الموقع: العربية،التاريخ: 23/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/jCwyOa>
- (96) تركيا: روسيا يمكن أن تستخدم قاعدة إنجلريك الجوية،الموقع: فيتو،التاريخ: 20/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/G4D5bh>
- (97) قاعدة انجلريك التركية قد تُفتح أمام الطائرات الروسية،الموقع: عنب بلدي،التاريخ: 04/07/2016،الرابط: <http://goo.gl/hsXwTR>
- (98) أنقرة: لا يمكن لروسيا استخدام قاعدة إنجلريك،الموقع: روسيا اليوم،التاريخ: 23/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/FtQ1S0>
- (99) أردوغان إلى طهران لإطلاق تحالف تركي - إيراني - روسي في سوريا،الموقع: النهار،التاريخ: 17/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/Rpc7Mg>
- (100) موسكو تبارك التدخل التركي.. والنظام السوري يعتبره "خرقاً سافراً للسيادة"،الموقع: عنب بلدي،التاريخ: 24/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/Cuw5bO>
- (101) موسكو تعرب لأنقرة عن قلقها إزاء عمليات القوات التركية شمال سوريا الموقع:رأي اليوم ،التاريخ: 31/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/oUvwGC>

- 102)) نظام الأسد يعلق على عملية "درع الفرات" التركية داخل سوريا،الموقع: عربي21،التاريخ: 24/08/2016 <http://goo.gl/xyHk5V>
- 103)) وزارة الخارجية الخروقات والمجازر التي يقترفها النظام التركي في غزو الأرضي السورية مданة،الموقع: الفداء،التاريخ: <http://goo.gl/ghRKCH>30/08/2016
- 104)) البيت الأبيض: "درع الفرات" التركية مثال على دعم أنقرة لمكافحة داعش،الموقع: ديلي صباح،التاريخ: 25/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/imipWr>
- 105)) البتاغون: الاشتباكات في شمال سوريا تقع في أماكن لا وجود لـ "داعش" بها،الموقع: صوت كورستان،التاريخ: 29/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/WtL28C>
- 106)) وزير الدفاع الأمريكي يدعو تركيا للتركيز في عملياتها العسكرية ضد داعش،الموقع: رحاب نيوز،التاريخ: 30/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/p2R5uF>
- 107)) تبادل المواقف من عملية "درع الفرات" ،الموقع: روسيا اليوم،التاريخ: 24/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/zxNqzH>
- 108)) تعزيزات تركية جديدة، وهولاند يتفهم التدخل التركي،الموقع: المدن،التاريخ: 30/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/zwwDOF>
- 109)) الاستخبارات التركية تغتال القائد العام لمجلس جرابلس العسكري،الموقع: روج نيوز،التاريخ: 22.08.2016،الرابط: <http://goo.gl/xqAEik>
- 110)) وحدات حماية الشعب الكردية: التدخل التركي في سوريا اعتداء سافر،التاريخ: 24/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/u0Udzs>
- 111)) صالح مسلم: ثالث دول توحدت لضرب الكورد وستنضم الاتراك،الموقع: كودستان24،التاريخ: 30/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/vt3i8c>
- 112)) سلو: قرار الانسحاب من منبج إلى شرق الفرات قرار عائد للقيادة العامة،الموقع: آدار بريس،التاريخ: 06/09/2016،الرابط: <http://goo.gl/s5QLtF>
- 113)) "الائتلاف" يؤكد دعمه للجيش الحر في عملية "يرحب" بدعم تركيا والتحالف،الموقع: سمارت نيوز،التاريخ: 24/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/HwROrQ>
- 114)) ردود فعل السوريين حول معركة "درع الفرات" ،الموقع: نون بوست:التاريخ: 25/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/joMhqz>
- 115)) فصائل من الجيش الحر تعلن وقوفها إلى جانب مجلس جرابلس العسكري،الموقع: آن ف نيوز،التاريخ: 29/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/XyNEam>
- 116)) مصادر: تركيا تحاول فرض مجلس "تركماني" لإدارة جرابلس،الموقع: عنب بلدي،التاريخ: 06/09/2016،الرابط: <http://goo.gl/9vZn7n>
- 117)) الإعلان عن المقاومة الوطنية السورية في جرابلس،الموقع: الماسة السورية،التاريخ: 07/09/2016،الرابط: <http://goo.gl/ygtx7n>
- 118)) خمسة عشر ألف جندي تركي قد يشاركون في إقامة "منطقة آمنة" شمال سوريا،الموقع: توبت بوك،التاريخ: 26/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/Hz9Xbq>
- 119)) ميدل إيست آي: المتطوعون البريطانيون يواجهون قوات تركيا بمنبج،الموقع: عربي21،التاريخ: 03/09/2016،الرابط: <http://goo.gl/6cxKni>
- 120)) مجلس منبج العسكري يأسر عناصر من كتيبة "السلطان مراد" ،الموقع: ان آر تي،التاريخ: 01/09/2016،الرابط: <http://goo.gl/G1qBLo>
- 121)) «تهئة» بين حلفاء الأتراك والأكراد،الموقع: الحياة،التاريخ: 31/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/W6Aqya>
- 122)) مجلس جرابلس العسكري يعلن عن توقيع هدنة مع تركيا،الموقع: صوت أمريكا،التاريخ: 30/08/2016،الرابط: <http://goo.gl/gOR08E>

المصادر: